أسلوبا الحوار والسؤال في القرآن الكريم وتطبيقاتهما التربوية

م.م. وفاء كاظم سليم الزبيدي
الجامعة المستنصرية–كلية التربية الأساسية

أهمية البحث والحاجة اليه:

يمكن للقارئ والسامع أن يهتديا الى بعض ما اختطته العناية الإلهية في القرآن الكريم من أساليب مؤثرة ، بليغة ، ربت النفوس ، وارتقت بالهمم حتى مكنت ببضع عشرات من ألوف المؤمنين أن تنير قلوب البشر بالهدي الإلهي والحضارة الاسلامية ومكنت لهم في الأرض ، في سعتها وفي عمق الزمان، مالم يتح لغيرهم من أمم الأرض أن يتمكنوا فيه،ولعل أهم هذه الأساليب أو أبرزها للقارئ والباحث أسلوبا الحوار والسؤال في القرآن الكريم،ولهما اثر بالغ في نفس السامع الذي يتتبع الموضوع بشغف واهتمام،وذلك من خلال عرض الموضوع عرضا حيويا، اذ يتناوله الخصمان بالأخذ والرد،مما لايدع مجالا للملل، بل يدفع السامع الى الاهتمام والتتبع،لما يتوقعه من جديد،فضلاً عن ايقاظ العواطف والانفعالات مما يساعد على تربيتها،وتوجيهها نحو المثل الأعلى،كما يساعد على تأصل الفكرة في النفس وعمقها.

فنلحظ أسلوبي الحوار والسؤال من الأساليب المؤثرة في تهذيب النفس الإنسانية الذي نهجه القرآن الكريم ، وكان لهذين الأسلوبين اكبر الأثر في تربية الصحابة الأبرار المجاهدين وعامة المسلمين .

الفصل الاول: الحوار في القرآن الكريم وتطبيقه التربوي

اولاً- مفهوم الحوار:

***لغة**:- المجاوبة او التجاوب (ابن منظور: ٢٩٧/٢) . فقد وردت لفظة الحوار في القرآن الكريم في مواضع ثلاثة :-

- قال تعالى(فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً) (الكهف: ٣٤).
- قال تعالى(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ) (الكهف: ٣٧) .
- قال تعالى(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا)(المجادلة: ١) .

***اصطلاحا**:-

- وقد عرف النحلاوي الحوار بأنه: (حديث يتناول طرفين او اكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع والهدف، فيتبادلان النقاش حول امر معين وقد يصلان الى نتيجة ، وقد يقنع احدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً) (النحلاوي : ٢٠٦) .
- وحدده عبد الحليم حنفي بأنه: (مراجعة الكلام بين طرفين سواء صاحبته خصومة ام لا تصاحبه) (حنفي : ١٤) .
- وعرفه الخوالدة ويحيى اسماعيل بأنه: (تبادل للأفكار والآراء بين طرفين او اكثر بتعمق واستقصاء للوصول الى الحق) (الخوالدة ويحيى اسماعيل: ٣١٣).
- وبينه العزام بأنه:(حديث يجري بين شخصين او اكثر حول موضوع مستهدف بالحوار بينهما للوصول الى نتيجة ما يرضى عنها المتحاوران او يفحم احدهما الآخر بالحجة والبرهان) (العزام: ٩٦).

وبعد الاطلاع على هذه التعاريف لمفهوم الحوار تعرفه الباحثة: (كلام يجري بين طرفين حول امر معين حتى يصلا الى الحل) .

ثانيا:- نماذج من اسلوب الحوار في القرآن الكريم:

يعد الحوار من الأساليب الهامة للتربية الاسلامية ، وذلك لما فيه من تشويق واثارة ، وجلب الانتباه نحو التعلم ، فضلا عن تشجيع المتعلمين ، وتفجير الحيوية ، فقد نهجه القرآن الكريم في تلبية الافراد ، وفيما يلي بعض النماذج من هذا الاسلوب :-

١- قال تعالى (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ، قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) (الزمر: ٧٠ -٧١) .

نلاحظ حوارا قرآنياً فيه تفصيل لتوفية كل نفس عملها، يا سبحان الله !! أيساقون اليها سوق الأنعام بالشدة والغلظة ، يساقون اليها زمراً ، وجماعات مرتبة على حسب شرورها وآثامها ، حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها لهم كالسجن يفتح بابه للسجين حينما يصل اليه ، وقال لهم خزنتها وحراسها تأنيباً وتقريعاً : الم يأتكم رسل منكم ومن جنسكم تفهمون عنهم وتعرفون آمرهم ، يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم يوماً عبوساً قمطريرا كهذا اليوم ؟ ويخوفونكم لقاء يومكم هذا قالوا : بلى قد جاءتنا الرسل وكثيراً ما وعظتنا وذكرتنا بالله وخوفتنا لقاء هذا اليوم ولكن حقت كلمة الله (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ

أَجْمَعِينَ) نعم حقت كلمة العذاب على الكافرين أي كلمة الله المقتضية للعذاب، والمراد بها حكم الله عليهم بالشقاوة ، وانهم من اهل جهنم بسوء اختيارهم ، وشنيع فعلهم الذي فعلوه مع الأنبياء .

وماذا حصل بعد هذا ؟ قال لهم الملائكة ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثواكم جهنم ، وهي مثوى المتكبرين الذين تكبروا على قبول الحق والانقياد للرسل المنذرين لهم . (حجازي :١٩) .

٢- قال جل شأنه (عَبَسَ وَتَوَلَّى ،أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ،وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ،أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى) (عبس:١-٤) .

في هذا النص القرآني الرائع حوار عما روي عن ابن أم مكتوم. ابن خال خديجة بنت خويلد وكان أعمى ، جاء الى النبي ε يسأله قراءة القرآن ، وتعليمه مما علمه الله ، وكان عند النبي ε رهط من زعماء قريش كعتبة بن ربيعة وأخيه شيبة وابي جهل بن هشام وأمية بن خلف وغيرهم ، والنبيε مشغول بدعوتهم الى الاسلام، وبتذكيرهم بالله و باليوم الآخر، وكان (عليه السلام) شديد الحرص على ايمان هؤلاء ثقة منه بأن إسلامهم سيجر غيرهم من اتباعهم .

فلما جاء ابن ام مكتوم وناداه قائلاً: يا رسول الله: اقرئني القرآن وعلمني مما علمك الله وهو مشغول بمحادثة زعماء الشرك كره ذلك منه النبيε وعبس في وجهه وقطب واعرض عنه فنزلت هذه الآيات تعاتب النبيε عتاباً رقيقاً على تركه الفقير الأعمى الذي جاء يسأل ويزداد علماً ونوراً ، وعلى توجهه الى الأغنياء الأقوياء ، وفي هذا كسر لقلوب الفقراء فلدفع هذا عوتب الرسول الكريم على عبوسه في وجه الفقير الأعمى ، اليس في هذا العتاب الصريح دليل للمنصف على ان هذا الرسول صادق في كل ما يبلغه عن ربه .

عبس النبيε واعرض بوجهه لان جاءه الأعمى، وهو مشغول بمحادثة زعماء الشرك ، فعاتبه الله على ذلك قائلاً ، وما يدريك لعله يتطهر بما يسمعه منك ويتلقاه عنك من الوحي نعم أي شيء يعلمك بحال هذا السائل لعله يتطهر او يتعظ فتنفعه موعظتك. (الصابوني : ١٠-١٦).

٣- قال سبحانه (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ،الَّذِينَ

يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ،وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ،وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (الأعراف : ٤٤-٤٧).

تشير هذه الآيات الكريمة الى الحوار الذي دار بين فريق الجنة وفريق السعير بعد استقرار كل منهما في داره، وتمكنه في قراره ، وهي تدل على ان الدارين في عالم واحد او ارض واحدة، يفصل بينهما حجاب وهو سور واحد لا يمنع من اشراف اهل الجنة وهم في عليين ، على اهل النار وهم في سجين من هاوية الجحيم ، فيخاطب بعضهم بعضاً بما يزيد اهل الجنة عرفاناً بقيمة نعمة الله عليهم ، ويزيد اهل النار حسرة على تفريطهم وشقاء على شقائهم .

فهذا الحوار الرباني الذي أجراه سبحانه وتعالى على السنتهم بأن أصحاب الجنة سوف ينادون أصحاب النار اذا ما وجهوا أبصارهم اليهم سألوهم سؤال تبجح وافتخار بحسن حالهم، وتهكم وتذكير بما كان من جناية أهل النار على أنفسهم بتكذيب الرسل.

وكذلك يظهر الحوار حال أهل الجنة حينما تطرح السلام عليهم، قيل ان هذا السلام يراد به الأخبار بالسلامة من العذاب والبشارة بالنجاة ان كان قبل دخول الجنة وهو الناشئ من تمييزهم بين اهل الجنة واهل النار بسيماهم فان هذا التمييز بالسيما انما يكون قبل دخول كل في داره(رضا: ٤٢٢-٤٢٥).ولا يمنع ان يكون السلام من الملائكة ورد التزيل بتسليم الملائكة على اهل الجنة(جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ،سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) (الرعد:٢٣-٢٤) .

٤-قال تعالى(إِلاّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة:٤٠).

هنا تصوير رائع لحوار يجري بين النبيε وأبي بكر الصديقτ في ذلك الوقت الذي كان فيه الاثنان في الغار المعروف وهو غار جبل ثور، اذ كان يقول لصاحبه حين رأى منه امارة الحزن والجزع ، او كلما سمع منه كلمة تدل على الخوف والفزع ((لا تحزن))، وعلل هذا النهي بقولهε : " إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا " . أي لا تحزن لان الله معنا بالنصر والمعونة

والحفظ والعصمة والتأييد والرحمة ، ومن كان الله تعالى معه بعزته التي لا تغلب وقدرته التي لا تقهر، ورحمته التي قام ويقوم بها كل شيء فهو حقيق بان لا يسلم لحزن ولا خوف ، وهذا النوع من المعية الربانية اعلى من معية سبحانه للمتقين والمحسنين.

وقد عان نهيه (عليه الصلاة والسلام) اياه عنه في الوقت الذي ادرك المشركون فيه النار بالفعل روى البخاري من حديث انس قال: حدثني ابو بكر قال: كنت مع النبيε في الغار فرأيت آثار المشركين فقلت: يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه لأبصرنا تحت قدمه ، فقالε : ((يا ابا بكر ما ظنك بأثنين الله ثالثهما)) (صحيح البخاري:٣/١٧١٢) .

وروي عن انس ان النبيε قال لابي بكر((ان الله تعالى انزل سكينته عليك وايدك)). فالمراد بهذه الجنود في قوله عز وجل(وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا) أي الملائكة التي ايدته. (رضا: ٥٠٣) .

ثالثا:- أسلوب القرآن في طرح الحوار (اشكال الحوار):

١. ان يبدأ الحوار من القرآن الكريم مباشرة لبيان امر في قضية ما .

فقد ورد في قوله عز وجل(وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ،إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ ،تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ،قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ ،وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ، فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ) (الملك: ٦-١١) . (العزام : ١٠٣).

٢. ان يسأل عن أمر فيحاور ذلك السائل ليأخذ الحكم او العبرة هو وغيره.

كحواره الله تعالى مع الملائكة وحواره بني آدم وحواره ابليس. اذ يقول جل شأنه (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ،وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ،قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، (البقرة :٣٠-٣٢) (الخوالدة ويحيى اسماعيل: ٣١٣).

٣. ان يجري حوارا بناءً على قصة يعلمها فيخيل للسامع انه بينهم حاضر المواقف والاحداث ويخرج بالعبرة .

ومن القرآن الكريم قوله جل شأنه:(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا

هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ،قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ،قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ،قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) (البقرة : ٦٧-٧١).(العزام: ١٠٤).

٤.ان يختار القرآن أنموذجا بشريا يجري الحوار على لسانه مع قومه كما في القصص القرآني كله (العزام : ١٠٤).

٥. ان يجري حوارا رادا على الذين اتخذوا من دون الله الها آخر، كما ورد في قوله عز وجل (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ،فَلَمَّا رَأى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ،فَلَمَّا رَأى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) (الأنعام :٧٦- ٧٨) .

رابعاً- انواع الحوار القرآني:

لقد ذكر النحلاوي في كتابه (اصول التربية الاسلامية)، انواعاً عدة للحوار القرآني منها الحوار الخطابي والحوار الجدلي والحوار القصصي ، وبين تلك الانواع بالتفصيل ، الا اننا سنتناول الحوار الخطابي لأنه يدخل تحت اسلوب السؤال ونتناول الحوار الوصفي والجدلي فقط ، اما الحوار القصصي الذي يدخل في أسلوب القصة فلا علاقة له بموضوع البحث . وسنقف على هذه الأنواع مستقطبين بعض الأمثلة التي وردت في كتابه المجيد ، لتنمي الجانب العقلي والجانب العاطفي والسلوكي على التفكير المنطقي السليم والسلوك البشري السديد المستقيم ، وفي الوقت نفسه تحرير العقل الإنساني من الظلم الى عدالة الاسلام وتحريره من الخرافات والأوهام .

١-الحوار الخطابي او التعبدي:

انزل الله القرآن ليكون هداية للبشرية، وبشرى للمتقين، وقد خاطب الله عباده المؤمنين في عشرات المواضع من كتابه مصدرا خطابه بنداء التعريف بالايمان(يا أيها الذين آمنوا) وكلما قرأه مؤمن لهج قلبه بالجواب (لبيك يارب) ولذلك عَددتُ هذا الاسلوب حواراً ، وقد يجري العكس ، فاذا خاطب المؤمن ربه داعياً اياه في بعض آيات القرآن ، اجابه الحق جل جلاله بما يناسب المقام ، والادلة على ذلك واضحة اشهرها ما رواه الامام مسلم عن ابي هريرة عن النبيε يقول :" قال الله تعالى :قسمت الصلاة بيني وبين عبدي

نصفين، ولعبدي ما سأل" . فاذا قال العبد :(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الفاتحة:٢). قال الله تعالى(حمدني عبدي). واذا قال : (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (الفاتحة:٣) ، قال الله تعالى (اثنى علي عبدي). واذا قال (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (الفاتحة:٤) قال: (مجدني عبدي)، وقال مرة (فوض الي عبدي). فاذا قال :(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الفاتحة:٥)، قال :(هذا بيني وبين عبدي ، ولعبدي ما سأل). فاذا قال:(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ،صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ) (الفاتحة : ٦-٧) ، قال (هذا لعبدي ولعبدي ماسأل) (صحيح مسلم:٩/٢).

كما كانε قدوتنا في الاستجابة لمعاني القرآن في أثناء الصلاة قال حذيفة بن اليمان: "صليت مع النبيε ذات ليلة ، فافتتح(البقرة) فقلت يركع عند المئة ثم مضى فقلت: يصلي بها في ركعتين ، فمضى ، فقلت يركع بها، ثم افتتح (النساء) فقرأها ثم افتتح (آل عمران) فقرأها ، يقرأ مترسلاً : اذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، واذا مر بسؤال سأل ، واذا مر بتعوذ تعوذ ". فتسبيح رسول اللهε وتعوذه ، وسؤاله مناجاة لله تعالى ، في أثناء تلاوة القرآن ، فهو أشبه ما يكون بالحوار .

فهذان دليلان على الحوار التعبدي ، أحدهما دليل على اجابة الرب لعبده، والآخر دليل على تلبية العبد لنداء ربه او سؤاله في أثناء تلاوة القرآن في الصلاة (النحلاوي: ٢٠٩) .

النتائج التربوية لهذا النوع من الحوار:

يربي القرآن في نفوس الناشئة بواسطة الحوار التعبدي او الخطابي اموراً هامة، على المربين وقراء القرآن ، ان ينتبهوا إليها ، ويراعوا مدى تأثر الناشئين بها، وعملهم بمقتضاها منها :-

١. التجاوب مع اسئلة القرآن والتفكير بمعناها ، والجواب عما يمكن الإجابة عنه او استحضار الجواب في القلب.
٢. التأثر العاطفي بمعاني القرآن الكريم .
٣. توجيه السلوك والعمل بمقتضى القرآن الكريم، وهذا ناتج عنة التأثر العاطفي والقناعة الفكرية.
٤. إشعار الناشيء والمسلم القارئ للقرآن بأهمية الإيمان ومكانته عند الله حتى خاطب عباده بوصفهم به. (النحلاوي : ٢١٠) .

اشكال الحوار الخطابي التعبدي:

تعددت اشكال الخطاب الموجه من الله تعالى ومقاصد الاسئلة القرآنية العامة، التي لم تكن موجهة الا من الله ، لجميع خلقه ، او لجميع المؤمنين او لجميع الناس، واحيانا يوجه الخطاب للرسولε ، ويراد به التشريع لجميع المؤمنين ويمكن تعداد اهم الاشكال لهذا الحوار الخطابي بما يلي:-

١. الخطاب الموجه للذين آمنوا ، والمصدر بنداء التعريف بالايمان ، وفي هذا الخطاب يكون المنادى معرفاً فهو اسم موصول صلته جملة (آمنوا) والقصد من هذا التعريف الايماء للمخاطبين ، اذ قال جل شأنه (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ) (النور: ٣١) .

٢. الحوار الخطابي التذكيري : ويروم على التذكير بنعم الله . أو تذكير بعض الطوائف بذنوب أجدادهم ، وانحرافاتهم التي ما زالوا يتصفون بها ، مثل تذكير بني اسرائيل (سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ) . (البقرة : ٢١١) .

٣. الجوار الخطابي التنبيهي والإيضاحي ويقسم على نوعين :

أ) تنبيه إلى أمر عظيم كقيام الساعة ، اذا قال سبحانه (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) .(النبأ:١-٣) .

ب) التنبيه إلى قانون عام أو سنة إلهية للبشر كقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مَنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) (الحج:٥) .

٤. الحوار الخطابي العاطفي: وهو خطاب أو استفهام يعتمد على إثارة عواطف انسانية وانفعالات وجدانية ، تترك أثراً فعالاً في الانقياد للسلوك الطيب والعمل الصالح، كالخوف والأمل ، والرغبة والرهبة ، كقوله تعالى (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) (الملك:٣).

٥. الحوار العاطفي الترديدي : وهو الذي يتردد فيه سؤال معين ، مثير لعواطف متشابهة ، فيتكرر عدداً من المرات ، بينها فواصل من الآيات المؤثرة ، فيأخذ هذا

السؤال كل مرة معنى يتناسب مع ما سبقه من الآيات ، فضلاً عن معناه الأصلي كتكرار قوله تعالى في سورة الرحمن (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) .

٦. الحوار الخطابي التعريضي : وهو خطاب من الحق جل جلاله إلى رسول الله ε يتضمن تعريضاً بالمشركين كوصف مساوئهم أو ضعفهم ، أو الاستهزاء بباطلهم أو تهديدهم بعذاب الله . اذ يقول سبحانه وتعالى (فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ) (الطور:٢٩) .

٢- الحوار الوصفي:

ان هذا النوع وما يليه من انواع الحوار ، يبدو كاملاً واضحاً في القرآن الكريم، فالحوار الوصفي الذي صرح فيه بذكر المتحاورين وقصد من الحوار إثبات وصف حي لحالة نفسية او واقعية لهؤلاء المتحاورين ، بقصد الاقتداء بصالحهم والابتعاد عن شريرهم والتأثر بهذا الجو تأثراً وجدانياً ينمي العواطف والسلوك الانساني التعبدي الفاضل (النحلاوي: ٢١٩) .

يكثر هذا الحوار في القرآن الكريم وذلك برسم نماذج بشرية سواء للاقتداء بهم من خلال عرض صفاتهم وسلوكياتهم معرض المدح والثناء ، او للتحذير من مسلكياتهم وصفاتهم ويترتب على ذلك تهديداً او وعيداً او ذما لهم (العزام: ١٠٢).

ويكون هذا على صورة حوار بين جانبين ، وتكون النتيجة تابعة للمقصود من الحوار سواء للسلب او الإيجاب ، بعد اثارة العواطف والانفعالات ومخاطبة العقل، ليكون القارئ او السامع قد اخذ العبرة من شخصيات الحوار وحكم على الطرفين من المصيب ومن المخطئ بناء على توجيه القرآن لهذا الحوار . مثل قوله تعالى (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ،قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ) (الصافات:٢٧-٢٨). (العزام : ١٠٢).

النتائج التربوية:

١. يعرض لنا الحوار الوصفي صورة حية لأحوال اهل النار او اهل الجنة النفسية هو يستعين بالمخيلة والوصف الدقيق على تربية العواطف الربانية والتأثير في نفس القارئ او السامع .

٢. يعتمد هذا النوع من الحوار على الايحاء ، فالآيات فيه تحذرنا من المصير الى جهنم دون ان تقول لنا اياكم ان تقعوا فيما وقع فيه هؤلاء ، وهذا النوع الايحائي يعد اشد أثرا في التعلم من اثر التلقين . (النحلاوي : ٢٢٠) .

٣- الحوار الجدلي لاثبات الحجة:

هو ان يجري فيه نقاش او جدل غايته اثبات الحجة على المشركين لضرورة الايمان بالله تعالى ، وتوحيده والاعتراف باليوم الآخر وبرسالة الانبياء وببطلان آلهة المشركين ، وصدق اقوال الرسل (عليهم السلام) (العزام: ١٠٢).

قال تعالى في القرآن الكريم (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ،قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ،قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ،أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ،قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ،قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ،أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ، فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ،الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ،وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ،وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ،وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ) (الشعراء:٦٩-٨١) .

هذا الحوار بين ابراهيم υ وبين ابيه وقومه حول آلهتهم " الاصنام " فجادلهم ابراهيمυ بكل عقلانية وحجة ماذا يعبدون، فاقروا اصنام يخضعون لها، فاخذ يوجه الى عقولهم الاسئلة المفحمة والمثيرة للتفكير هل هذه الاصنام تنفعكم في شيء ؟ هل تملك ضركم ؟ – طبعا– هو يعلم ما سيكون الجواب منهم وهم الذين ينحتونها ويصنعونها ، فكيف تضرهم وتنفعهم؟ وهم الذين ينحتونها ويتحكمون بشكلها وطولها وصورها... الخ فكان جواب المفحمين العاجزين (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) ثم يبين لهم من خلال الحوار المفارقة بين التقليد الاعمى في العبادة وبين العبادة عن عقل وتفكير بالحوار ينفع ويضر ويشفي ويميت ، فمن احق بالاتباع والعبادة ؟ من لا يملك لنفسه نفعا او ضررا أمن بيده الضرر والنفع ؟ فكان الجدل بالحوار مفحما للخصم (العزام : ١٠٤).

نتائج تربوية:

يشترك الحوار الجدلي مع سابقيه بأمور تربوية ويمتاز بأمور أخرى أهمها:-

١- يربي الحوار الجدلي الحماسة للحق وتحري الصواب ، والرغبة في الحجة الدامغة وهذا من العواطف الربانية التي يجب الحرص على تنميتها عند الناشئين.

٢- يربي عن طريق الإيحاء، كراهية الباطل وأفكار المشرعين ، وتفاهة هذه الأفكار وبطلانها.

٣- يربي العقل على التفكير السليم والوصول الى الحقائق بأسلوب صحيح (النحلاوي: ٢٢٦).

يتبين مما تقدم إن الحوار أسلوب الأنبياء وطريقهم الرئيس في دعوتهم الى الله تعالى ، التي خطها جل وعلا، لهم حين جرت اول محاورة بينه (سبحانه وتعالى) وبين

الملائكة ، والتي ذكرت سابقاً ، فلقد بدأ الحوار بإثارة مشكلة ذكرها الله تعالى هي خلق آدم υ ليكون مع ذريته خلفاء في الارض ، يسكتونها ويعمرونها ، ويستفيدون من سنن الله تعالى التي اودعها فيها وذلك وفق منهجه (جل وعلا) الذي رسمه لهم، ولتحقيق الغاية الكبرى من خلقهم. قال تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذريات:٥٦) .

خامساً :- مميزات الحوار القرآني:

لقد تميز الحوار القرآني بميزات عدة نذكر منها :-

١- يعرض الموضوع عرضا حيويا ، اذ يتناوب المتحاوران بالأخذ والرد ، بشكل لايثير الملل لدى المتلقي لتجدد الادلة وتفنيدها ومحاولة الاقناع لكلا الطرفين. (الخوالدة ويحيى اسماعيل : ٣١٤).

٢- عرض الموضوع عرضا واقعيا على شكل نماذج بشرية تنعكس آثارها على سلوك السامع (العزام : ١٠٤).

٣- الحوار القرآني منصف للخصم في مساواته مع الأنبياء في المحاورة واعطائه الحق في إبراز أدلته ان وجدت عنده (النحلاوي : ٢٠٦).

٤- خلو الأدلة من التناقض بمعنى لم يتضمن أدلته قضايا متناقضة ، ومن الأمثلة على الأدلة المتعارضة قول الكافرين الذين يرون آيات الباهرة ثم يقولون في الوقت ذاته ان هو الا سحر . قال تعالى (وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ) (القمر:٢) . (عبد الله وآخرون: ١٨٠).

٥- إيقاظ العواطف والانفعالات مما يساعد على ترتيبها،وتوجيهها نحو المثل الأعلى،ويساعد على تأصل الفكرة في النفس وعمقها.(موسى وآخرون:٢٥).

٦- إغراء السامع بالمتابعة بقصد معرفة النتيجة بعد تحديد الغاية، ووضع الهدف من الحوار وتفحص بعض من صفات المنتصر، والمنتصر في القرآن هو الحق دائماً (العزام : ١٠٤).

٧- يربي المسلم على العقيدة الصحيحة ونبذ العقائد غير الصحيحة، وتأصيل حميد العادات والفضائل لديه (خاطر ومصطفى ورسلان : ٢٦٠).

*دواعي استخدام الحوار في القرآن الكريم:

لقد ورد أسلوب الحوار في القرآن الكريم لأمور عدة منها :-

١- استخدمه القرآن لبيان الحقيقة والواقع .

٢- لإزالة الأوهام والخرافات من عقول الناس .

٣- استخدمه للدعوة الى تحكيم العقل والمنطق وعدم الركون الى التقليد الأعمى للأباء والأجداد وخير أنموذج على ذلك هو حوار ابراهيمu مع أبيه وقومه في سورة الشعراء . قال تعالى (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ،إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ،قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ،قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ،أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ،قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) (الشعراء:٦٩ – ٧٧) .

٤- استخدم لبيان الرأي السديد أو الصائب .

٥- استخدم الحوار لأجل الاقناع والاقتناع ، وهو بذلك يقوم على الحجة والبيئة والدليل المنطقي الذي يؤمن به العقل ويسلم به وبذلك يكون مفيداً ومثمراً .

٦- استخدمه القرآن لتوجيه المؤمنين وتعليمهم امور دينهم ودنياهم.(العزام :١٠٦) (عبد الله وآخرون: ١٧٧).

سادساً :- أهمية أسلوب الحوار في عملية التدريس:

تبدو أهمية الحوار في تدريس التربية الاسلامية من خلال ما يأتي:-

١- انه نظام للتفاعل اللفظي بين المعلم والمتعلمين، وبين المتعلمين انفسهم، يساعد على تخليص المعلم من دوره المركزي القائم على التلقين ، والذي جعل من المعلم صاحب المعرفة الذي تقع على عاتقه مهمة التعليم . (الخوالدة ويحيى اسماعيل: ٣١٦).

٢- بأسلوب المحاورة تترسخ المعلومات في ذهن السامع ويتقبلها بصدق ، لانها تقوم على الأدلة العقلية والحجج المنطقية التي تؤثر ايجابا على فعالية الحوار (سعادة وعبد الله ابراهيم : ٣٨٦).

٣- يساعد على تأمين التواصل وتبادل الآراء والأفكار ، ونقلها بين المعلم والمتعلمين، مما يساعد على تطوير أفكارهم وتحسين مستوياتهم وتنويع مجالاتها. (الخوالدة ويحيى اسماعيل : ٣١٦).

٤- الحوار يجعل المتعلم يعيش الحالة النفسية للمتحاورين ، وكذلك يعيش الواقعة بكل أحاسيسه ومشاعره من خلال تصوره الذهني للموقف كأنه هو الحكم او المخاطب.

٥- هذا الأسلوب يجعل المتعلم في تفاعل تام مع الموضوع المطروح للنقاش بحماس لانه يهدف فيه كل طرف الى الإقناع بالحجة والبرهان ، فيكون تعلم موقف خاص من المتحاورين بناء على ما يقرأ أو يسمع من الأدلة المعروضة أمامه .

٦- يعطي المتعلم مقدرة على المقارنة بين الخصمين ، من حيث القوة في الحجة والمنطق (العزام : ١٠٤).

٧- يتعلم الطالب من الحوار أسلوب النقاش الهادف بطريقة علمية مؤيدة بالأدلة المقنعة وبأسلوب مهذب بعيداً عن الانفعال والتعصب الأعمى .

٨- يعطي للمتعلمين فرصاً للتعبير عن ابنيتهم المعرفية ، وللكشف عن قدراتهم الإبداعية (الخوالدة ويحيى اسماعيل: ٣١٦).

سابعاً:- آداب الحوار في عملية التدريس:

للحوار آداب يحسن مراعاتها ، لتحقيق النتائج التربوية المقصودة ، ومن أهم هذه الآداب :-

- **وضوح الهدف**:- ان الهدف من الحوار هو تبادل الآراء للخلوص الى الرأي الأنسب والقرار الأكثر حكمة ، فأذا كان الهدف غير واضح خاض المتحاوران في مجالات شتى على غير هدى وطال بهم المقام دون جدوى .
- **الصدق في الاستدلال**:- ان اعتماد مبدأ الصدق في الحديث والاستدلال يجعل الحوار نافعاً محموداً ويقود الى نتائج صحيحة يمكن تعميمها ، والإفادة منه في المواقف المتنوعة بطمأنينة واذا تخلى المتحاورون عن الصدق في الاستدلال فان الحوار يفقد نفعه ويقود الى نتائج سلبية .
- **الاحترام المتبادل**:- ان الاحترام المتبادل بين المتحاورين يدفع كل طرف الى ان يبدي آراءه كلها بصراحة وموضوعية دون خوف ، رغبة في الوصول الى الحق، وبخلاف ذلك اذا ساد الحوار الكبر من احد الطرفين تحول الى جدال ، وربما حسم احد الطرفين المتحاورين موقفه بسلبية منسحبا من اللقاء دون الوصول الى نتيجة (الخوالدة ويحيى اسماعيل : ٣١٧).

* توظيف هذا الاسلوب في الميدان التربوي:

يمكن توظيف هذا الاسلوب في تدريس التربية الاسلامية من خلال:-

١-استخدامه في التمهيد للدروس ويكون ذلك بصور منها:-

أ- يقدم المعلم لدرس ما بحوار بحرية مع الطلبة حول مفهوم معين ليصل بهم الى ذلك المفهوم لعنوان الدرس .

ب–ان يقدم لدرس ما بان يطرح اسئلة على الطلبة وهم يجيبون بشكل حوار حتى يصل الى موضوع الدرس الذي يريد عرضه .

جـ– يقدم بطرح مشكلة لها علاقة بالدرس ثم يحاور الطلبة حولها .

٢–استخدام الحوار في عرض عناصر الدرس كأن يجري نقاشاً ومحاورة بين الطلبة أنفسهم ، او بينه وبين الطلبة حول عناصر الدرس ويكون دوره موجها للحوار ومفنداً لبعض الحجج ، وداعماً لموقف المتحاورين بإمدادهم بالأدلة والبراهين حتى يصل معهم الى ما يصبو اليه من اهداف تحقق الغاية من الحوار (العزام : ١٠٥).

الفصل الثاني: السؤال في القرآن الكريم

اولاً- مفهوم السؤال:

لغة:– سأل سؤالا وسأله ، قال تعالى (قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) (طه:٣٦) أي اعطيت أمنيتك التي سألتها. (ابن منظور : ٣٧٢/٥).

اصطلاحا:–

عرفه العزام :– " توجيه ادوات الطلب والاستفهام حول امر ما للوصول الى جواب عن الامر المسؤول عنه ، لتحقيق اهداف السؤال " (العزام: ١٢٧). قال تعالى (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ)(النحل: ٤٣) .

وعرف ايضا:" طلب يوجهه شخص او اشخاص او طرف الى آخرين غيرهم، ليستجيبوا له باللسان او الكتابة ، وقد يكون السؤال في بداية الموقف الصفي او في نهايته او في خلاله " (الخوالدة ويحيى اسماعيل : ٣١٩) .

* وتعرفه الباحثة:– هو طلب يوجهه المعلم الى المتعلمين في الموقف الصفي ، حول أمر ما للوصول الى الجواب .

آيات قرآنية تحث على السؤال والطلب:

- قال تعالى (وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا)(الزخرف: ٤٥).
- قال سبحانه (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) (المعارج:١).
- قال عز وجل (اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ)(البقرة: ٦١) .
- قال جل شأنه (قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ) (المائدة:١٠٢) .

- قال تعالى (فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِك)(يونس: ٩٤)* .

ثانياً :- نماذج من اسئلة القرآن الكريم:

لقد وجه القرآن الكريم اسئلة متنوعة بوصفها أسلوباً تربوياً للمعالجة ، واثارة الكوامن الفطرية فيهم ، واستثارة عواطفهم بالتقريع والاثارة ، وفيما يلي بعض النماذج لهذا الاسلوب :-

١- قال تعالى (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) ،عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ،الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ،كَلَّا سَيَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) (النبأ:١-٥).

نلحظ هنا عندما بعث رسول الله ε إلى المشركين واخبرهم بتوحيد الله والبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم ، يقولون: ماذا حصل لمحمد ، وما الذي اتى به ؟ فانزل الله هذه الآية والمعنى: عن أي شيء يسأل بعضهم بعضا ؟ ثم اجاب الله سبحانه وتعالى عن هذا السؤال بقوله: (عن النبأ العظيم) ، هو الخبر الهائل، وهو القرآن العظيم ، لانه ينبيء عن التوحيد وتصديق الرسول ووقوع البعث والنشور (الاشقر: ٧٨٦). وقيل كانوا يتساءلون عن يوم البعث ونبأ القيامة ، وكان هو الامر الذي يجادلون فيه اشد الجدل ، ولا يكادون يتصورون وقوعه ، وهو اولى شيء بان يكون.

ثم لا يجيب عن التساؤل ولا يدلي بحقيقة النبأ المسؤول عنه ، فيتركه بوصفه... العظيم... وينتقل الى التلويح بالتهديد الملفوف وهو اوقع من الجواب المباشر واعمق في التخويف بقوله تعالى (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ،ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) ولفظ (كلا) يقال في الردع والزجر فهو انسب هنا الى الذي يراد القاؤه . وتكراره وتكرار الجملة كلها فيه من التهديد ما فيه (الاشقر: ٧٨٧).

٢-قال جل شأنه (فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ) (الأعراف:٦) .

فيسأل الله سبحانه وتعالى الامم يوم القيامة عما اجابوا رسله فيما أرسلهم به، ويسأل الرسل أيضاً عن ابلاغ رسالاته ، ولهذا قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في تفسير الآية (فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين) قال عما بلغوا، روي عن رسول اللهε قال : " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالامام يسأل عن رعيته والرجل يسأل عن اهله

* وللمزيد من معرفة الآيات التي تحث على السؤال راجع الفهرس لالفاظ القرآن ص ٣٣٧- ٣٣٨، وانظر قرآن كريم تفسير وبيان اسباب النزول للسيوطي، محمد حسن الحمصي ص ١٠٤ – ١٠٥.

والمرأة تسأل عن بيت زوجها والعبد يسأل عن مال سيده "(صحيح البخاري:٣/٣٠٤)(صحيح مسلم :٥/١٤٥٩) . ثم قرأ

(فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين) (الدمشقي : ٢٠١) .

٣- قال عز وجل (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) (الصافات:٢٧) . يعني اهل الجنة (يتساءلون) أي يسأل هذا ذاك ، وذاك هذا حال شربهم عن احوالهم التي كانت في الدنيا وما جرى لهم ، وما عملوه وذلك من تمام نعيم الجنة والتقدير فيقبل بعضهم على بعض ، وانما عبر عنهم بالماضي لتأكيد . والدلالة على تحقق وقوعه، قيل المعنى يشربون ويتحادثون على الشراب كعادة الشراب (خان : ٩٩) .

ثالثاً :- صور السؤال في القرآن الكريم:

لقد استخدم القرآن الكريم اسلوب السؤال كثيراً في سوره وآياته ، لتربية النفوس المؤمنة بطرق او صور مختلفة ، ومواقف متغايرة تهذيباً لها وتعليما فمنها:-

١. ان يصرح القرآن الكريم بأن السؤال موجه الى رسول الله من الكافرين للتعجيز والاستنكار والجدل والعناد ومن المؤمنين للاستفسار والاتعاظ والاقتداء. مثل قوله تعالى(يَسْأَلونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ ....)(البقرة: ٢١٧) . وقوله سبحانه (يَسْأَلونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ ...)(البقرة:١٨٩). وقوله عز وجل (وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ...)(البقرة: ٢٢٠).

٢. ان يطرح الأسئلة على لسان أنبيائه ورسله ، يتوجهون بها الى أقوامهم على سبيل المحاجة والمحاورة برهاناً على دعوتهم او على لسان اعدائه ، وجهوها الى انبيائه. قال جل شأنه (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ،إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلا تَتَّقُونَ) (الشعراء: ١٠٥ – ١٠٦) .

٣. ان يوجه الله سبحانه اسئلة مباشرة الى المشركين على سبيل الإفحام والمحاجة مثل قوله تعالى (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا) (النازعات:٢٧). وقوله سبحانه(أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ) (الواقعة:٦٩) .

٤. ان يوجه الله سبحانه وتعالى اسئلة الى الرسل والانبياء ردا على طلبهم يقينا بإيمانهم مثل قوله تعالى على لسان موسى υ (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) (لأعراف:١٤٣).

٥. ان تكون الاسئلة موجهة من الله سبحانه وتعالى الى رسوله الكريم محمدε كقوله تعالى (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً) (النساء:٤١) . وقوله سبحانه (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَات)(هود: ١٣) (العزام : ١٣٣) .

رابعاً :- السؤال في القرآن الكريم واغراضه:

للسؤال في القرآن الكريم اغراض عدة منها :-

١. **<u>السؤال التقريري</u>**:- يفيد هذا السؤال في بيان ان المسؤول عنه قد وقع وتحقق في زمن غابر مثل قوله تعالى (أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ) (المرسلات:١٦) .
٢. **<u>السؤال التعجبي</u>**:- هذا جانب يفيد التعجب من المسؤول كيف ينكر حقيقة واقعة وماثلة له. قال تعالى (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا) (النازعات:٢٧) (العزام: ١٣٤).
٣. سؤال يفيد التعظيم يجمع المخاطب المفرد. كقوله تعالى(أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ)(النور: ٢٢) . فالمخاطب هنا ابو بكر الصديق اثر حادثة الإفك وخاطبه الله تعالى بصيغة الجمع لعلو شأنه عند الله تعالى (الصابوني : ١٩).
٤. سؤال يفيد الامر بفعل المسؤول عنه . قال تعالى (فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (الانبياء:١٠٨) .
٥. سؤال الاستدلال بالمبدأ على المعاد. كقوله تعالى (أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) (قّ:١٥) .
٦. سؤال يفيد التدبير والتعقل بالمسؤول عنه. قال عز وجل (أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ،وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ،وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ) (الغاشية: ١٧-١٩).
٧. سؤال يفيد التشويق والاثارة الى اهمية المسؤول عنه. مثل قوله تعالى (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ،عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ) (النبأ: ١- ٢) .
٨. سؤال استنكاري يفيد الاستبعاد او النفي او التوبيخ. مثل قوله عز وجل (أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ)(النمل: ٥٤) .
٩. سؤال يفيد الوعد والوعيد للردع والزجر والتخويف. قال عز وجل (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)(الملك: ١٨) (العزام : ١٣٤ – ١٣٥).
١٠. سؤال يفيد المحاجة التي هي اقبح وجوه الكفر. وهذا ما اشار اليه القرآن في قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (البقرة:٢٥٨) . (القاسمي : ٦٦٧) .
١١. سؤال التعظيم للمسؤول عنه او تفظيع له او تحقير له. مثل قوله جل شأنه (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ) (المدثر:٤٢) . (العزام: ١٣٤) .

خامساً :- أهمية السؤال في عملية التدريس:

للسؤال أهمية كبيرة في تحقيق تعلم فعال وذلك لما يأتي :-

١. يقدم خبرة مثيرة لتفكير المتعلم لانه يضعه في موقف يضطره الى التفكير. والتفكير عملية عقلية معقدة ، تجري بوعي داخل الانسان ، تحكم نشاطه من خلال وسائل المعرفة التي خلقها الله تعالى في الانسان ، فالسؤال الصفي الذي يسأل المعلم قد يتحدى البنية المعرفية والخبرة التعليمية السابقة ، مما يدفعه للقيام بعمليات البحث والنظر ..... ومن ثم تكون الاستجابة (الخوالدة ويحيى اسماعيل:٣٢٠).
٢. يعمل على اثارة التفكير العلمي وتوليد الافكار بما يؤدي الى الابداع والابتكار الخلاق (الساعدي : ١٥) .
٣. يثير تفكير الطلبة ويولد لديهم حب الاستطلاع ويزيد من تحصيلهم اذ ان الارتباط بين التحصيل والاسئلة ارتباطاً موجباً (السامرائي : ٤٦).
٤. يساعد الطلاب على تنظيم افكارهم وقدرتهم على حسن التعبير(عبيدات: ١٢٠).
٥. يساعد المعلم في الكشف عن مواطن القوة والضعف عند المتعلمين فالسؤال الذي يثير المعلم او المتعلم يحتاج الى استجابة من الطرف الآخر ، وهذه الاستجابة دليل على الفهم والاستيعاب. (الخوالدة ويحيى اسماعيل : ٣٢١).
٦. يوجه انتباه الطلبة ويغرس في نفوسهم حب المطالعة والمشاركة الفاعلة .
٧. يدرب الطلاب على الجرأة في القول واحترام آراء غيرهم من الطلاب .
٨. يساعد المعلم على التقويم الدقيق لفهم الطلبة المادة الدراسية .
٩. يزيد من اثارة الدافعية عند الطلاب ويزيد من تشويقهم وانتباههم للدرس .

سادساً :- شروط صوغ الاسئلة:

لقد اشتهر على السنة الناس مثل هو (حسن السؤال نصف العلم) ومعناه ان السؤال الحسن يسمى علما وتعليما ، وكلما كان السؤال حسنا وجيداً ، امكن تحقيق الاهداف المقصودة منه بصورة جيدة . فمن شروط الصياغة الجيدة للسؤال:-

١. **الوضوح**:- يحرص المعلم الجيد على طرح أسئلة جيدة واضحة المقصد، بحيث لا يحتاج المتعلم الى وقت لفهم المراد من السؤال ، فأذا كانت الأسئلة واضحة في العرض من حيث الصوت والخط والطلب تمكن المتعلم من تقديم الاجابة المناسبة التي تعبر عن فهمه بصورة صادقة .

ولقد عالج النبيε هذا الجانب ، فكان اذا سأل سؤالا اعاده ثلاث مرات ليفهم منه وتمهل في طرحه ، ما روي عن انس بن مالكτ ان النبي ε كان اذا تكلم بكلمة اعاد الكلام ثلاثا ليفهم . (صحيح البخاري :٦٨٥/١) .

٢. **قصر السؤال**:- ان زمن الحصة الصفية محدد والسؤال جزء من فعاليات التدريس وليس كل فعالياته وأنواع نشاطه. وطول السؤال يعني استنفاد جزء من الزمن المخصص لاستقبال المعرفة والخبرة الجديدة في القراءة او الإصغاء وجزء آخر في

الفهم ، وجزء ثالث في ترتيب الأفكار وتقديم الإجابة . وكلما كان السؤال قصيراً أمكن اختصار الزمن وتركز الجهد في تقديم الإجابة الأحسن والأنسب .

٣. **ارتباط السؤال بالهدف المراد قياسه**:- يعد السؤال مثيراً يستجبر استجابة، والسؤال الجيد هو الذي يستجبر الاجابة المطلوبة بعيداً عن المثيرات الأخرى، والاستجابات غير المرغوبة والمعلم الجيد هو الذي يصوغ سؤاله بطريقة تضمن استبعاد الاجابات غير المطلوبة .

٤. **مناسبة السؤال للزمن المحدد للاجابة**:- ان للزمن اهمية في حياة الانسان المسلم، وزمن الحصة محدد ومقدر. والمعلم الجيد هو الذي ينظم فعاليات حصته وانواع نشاطه واسئلته لتتناسب مع زمن الموقف الصفي. فاذا طرح المعلم سؤالا حدد لاستجابات المتعلمين زمناً ليكون معياراً مرجعياً يكشف من خلاله قدرة المتعلمين على سرعة الانجاز ودقة الاتقان. (الخوالدة ويحيى اسماعيل: ٣٢٢-٣٢٣).

* فائدة حول جواب السؤال:

الأصل في الجواب ان يكون مطابقا للسؤال ولكن احيانا يعدل المجيب عما يقتضيه السؤال فهما على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك ، وهو المسمى بأسلوب الحكيم ، ويكثر هذا في القرآن الكريم كقوله تعالى (يَسْأَلونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجّ)(البقرة: ١٨٩) .

وقد يأتي الجواب اعم من السؤال للحاجة اليه كقوله تعالى(قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ) (الأنعام:٦٤). في جواب(مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)(الأنعام: ٦٣) (القطان : ٢٠٥).

وقد يأتي الجواب انقص لاقتضاء الحال وذلك في قوله تعالى (قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي)(يونس: ١٥). في جواب (ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ) ، وذلك لان التبديل اسهال من الاختراع ، وقد نفي امكانية تبديله فالاختراع اولى بالنفي. (العزام: ١٣٨) .

سابعاً :- توظيف هذا الاسلوب في الميدان التربوي:

يمكن استخدام هذا الاسلوب في الميدان التربوي من خلال :-

١. **التمهيد** :- ان يطرح المعلم سؤالا على الطلبة كمدخل للمدرس ويكون شائقا او ان يطرح سؤالا يربط به بين الدرس السابق والدرس الجديد ومنه

يدخل لعرض الدرس . او ان يطرح السؤال كمشكلة تحتاج الى حل وتكون المشكلة مرتبطة بالدرس المراد عرضه .

٢. **العرض**:- يمكن للمعلم استخدام الأسئلة في أثناء العرض كتقديم خلال سير الدرس بين حين وآخر ، او ان يطرح أسئلة على الطلبة وتكون منهم الاجابات أسلوباً

استجوابياً تحاورياً بينه وبينهم لبيان عناصر الدرس وشرحه او يطلب منهم طرح أسئلة حول الدرس ويناقش الاجابات معهم بشكل فردي او بشكل جماعات .

٣. **التقويم الختامي**:- ان يطرح اسئلته على الطلبة في نهاية الدرس ليتأكد من تحقق الاهداف واستيعاب الطلبة للمادة التعليمية والافضل ان ينوع في الاسئلة الموجهة للطلبة لذا ينبغي ان يصوغ اسئلته صياغة تربوية ويوجهها تربويا لتحقيق اهدافها التربوية وهذا يتطلب التخطيط المسبق لهذه الاسئلة حتى لا تعتمد على العشوائية والروتين الذي يفقدها معناها وهدفها (العزام : ١٣٨).

الفصل الثالث: العلاقة بين الحوار والسؤال

ان العلاقة بين هذين الاسلوبين وثيقة لكون السؤال طريقا مهما في المحاورة والمناقشة للوصول الى الحقيقة من خلاله ، وهو السبيل لفتح باب نقاش لبيان فكرة او قضية قابلة للأخذ والرد .

لقد دل القرآن على السؤال والحوار في الوقت نفسه وذلك لبيان الحقيقة ولازالة الاوهام والخرافات من عقول الناس ومحاربة التقليد الاعمى للآباء والأجداد، وسنعرض فيما يلي انموذجا لذلك :(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ،إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ،قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ،قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ، أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ،قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ،قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ، انتم واباؤكم الاقدمون ،فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ) (الشعراء: ٦٩ -٧٧) .

ففي هذه الآيات حوار ونقاش بين نبي الله ابراهيم υ من جهة وبين ابيه وقومه من جهة اخرى ، ويدل هذا الحوار على رجاحة عقل ابراهيمυ حيث اخذ يسأل أباه وقومه بعجب واستنكار عن عبادتهم فيجيبون بانها اصنام صنعوها بأيديهم ، فيسألهم ابراهيمυ استنكارا منبها لعقولهم المتبلدة هل يسمعونكم ، هل يلبون دعائكم؟ هل يملكون لكم نفعا او ضراً كل هذا يدل على ضعف عقولهم وبلادتها ، فيجيبون الجواب المخجل الذي لا يليق بالانسان الذي انعم الله عليه بالعقل(قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) انه التقليد الأعمى للآباء والأجداد ويكون فيه الحجر على العقل الذي ميز الله به بني آدم من غيرهم من المخلوقات.(عبد الله وآخرون : ١٧٧).

وهذان الأسلوبان ينالان حظا وافرا في الميدان التربوي وذلك استخدام معظم التدريسيين أسلوب الحوار الاستجوابي خلال التمهيد او العرض ولكن قد ينقصهم الإعداد المسبق له من قبل المعلم او المدرس إعداد ذهنيا حتى لا يكون الأسلوب عشوائيا لا يحقق الهدف التربوي .

المصادر والمراجع

١. ابن منظور ، جمال الدين بن مكرم الانصاري: لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د.ت) .
٢. اسماعيل ، بن محمد : صحيح البخاري ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، دار ابن الكثير للامامة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٧م .
٣. الأشقر ، محمد سليمان عبد الله : القرآن الكريم وبالهامش زبدة التفسير من فتح القدير ، ط١ ، الكويت .

٤. حجازي ، محمد محمود : التفسير الواضح ، ج٢٤ ، مطبعة الاستقلال الكبرى، ط٤ ، ١٩٦٨م .
٥. حنفي ، عبد الحليم : أسلوب المحاورة في القرآن ، الهيئة المصرية العامة للكتب، ط٢ ، ١٩٨٥م .
٦. خاطر ، محمود رشدي ومصطفى رسلان : تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .
٧. خان ، صديق حسن : فتح البيان في مقاصد القرآن ، ج٣ ، القاهرة ، (د.ت).
٨. الخوالدة ، ناصر أحمد ويحيى اسماعيل : طرائق تدريس التربية الاسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية ، دار حنين ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠١م .
٩. الدمشقي، ابن كثير : تفسير القرآن الكريم ، ج٢ ، دار احياء الكتب العربية، (د.ت).
١٠. رضا ، محمد رشيد : تفسير المنار ، ج٣ ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٥٢م .
١١. الساعدي ، ابتسام موسى جاسم : أثر أسلوب الاستجواب في تحصيل طالبات الصف الرابع العام في مادة التربية الاسلامية ، العراق ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠م.
١٢. السامرائي ، هاشم وآخرين : طرائق التدريس العام وتنمية التفكير ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط١ ، ١٩٩٤م
١٣. سعاد ، جودت أحمد وعبد الله محمد ابراهيم : تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د.ت.) .
١٤. الصابوني ، محمد علي : صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط٣، ١٩٨٢م .
١٥. عبد الله ، عبد الرحمن صالح وآخرين : مدخل إلى التربية الاسلامية وطرق تدريسها ، الأدرن ، ط١ ، ١٩٩١م .
١٦. عبيدات ، سليمان أحمد : في أساليب التدريس ، الأردن ، ١٩٩١م .
١٧. العزام ، ابراهيم أحمد حسن : التربية الاسلامية وأساليب تدريسها على ضوء القرآن والسنة ، الأردن ، ١٩٩٤م .
١٨. القاسمي ، محمد جمال الدين : تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل ، ج٣، دار احياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٩٥٧م .
١٩. القشيري ، ابن الحجاج : صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الاحياء التراث العربي ، (د.ت).
٢٠. القطان، مناع: مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط٣، ١٩٩٨م.
٢١. موسى ، عبد المعطي نمر وآخرين : أساليب تدريس الشريعة الاسلامية (منهج وتطبيق) ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط١ ، ١٩٩٢ .
٢٢. النحلاوي، عبد الرحمن: أصول التربية الاسلامية، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٩٩.